سلسلة متون معهد السُّنّة - رقم (٢٨)
النسخة الأولى (١٤٤٢)

سُلمُ الأُصُولِ إلى عِلمِ الأُصولِ في توحيد الله واتِّباع الرَّسول

لحافظ بن أحمد الحكمي

توفي سنة ١٣٧٧ هـ رَحِمَهُ اللهُ

أَبْـــدَأُ بِٱسْـــمِ ٱللَّهِ مُسْـــتَعِينَا ... رَاضٍ بِـــهِ مُـــدَبِّرًا مُعِينَـــا
وَٱلْحَمْـــدُ لِلَّهِ كَمَـــا هَـــدَانَا ... إِلَىٰ سَـــبِيلِ ٱلْحَـــقِّ وَٱجْتَبَانَـــا
أَحْمَـــدُهُ سُـــبْحَانَهُ وَأَشْـــكُرُهْ ... وَمِـــنْ مَسَـــاوِي عَمَـــلِي أَسْـــتَغْفِرُهْ
وَأَسْـــتَعِينُهُ عَلَىٰ نَيْـــلِ ٱلرِّضَـــا ... وَأَسْـــتَمِدُّ لُطْفَـــهُ فِيمَـــا قَضَـــىٰ
وَبَعْـــدُ إِنِّي بِـــٱلْيَقِينِ أَشْـــهَدْ ... شَـــهَادَةَ ٱلْإِخْـــلَاصِ أَلَّا يُعْبَـــدْ [٥]
بِـــٱلْحَقِّ مَـــأْلُوهٌ سِـــوَى ٱلـــرَّحْمَٰنِ ... مَنْ جَـلَّ عَـنْ عَيْـبٍ وَعَـنْ نُقْصَـانِ
وَأَنَّ خَـــيْرَ خَلْقِـــهِ مُحَمَّـــدَا ... مَـــنْ جَاءَنَـــا بِٱلْبَيِّنَـــاتِ وَٱلْهُـــدَىٰ
رَسُـــولُهُ إِلَىٰ جَمِيـــعِ ٱلْخَلْـــقِ ... بِـــٱلنُّورِ وَٱلْهُـــدَىٰ وَدِيـــنِ ٱلْحَـــقِّ
صَـــلَّى عَلَيْـــهِ رَبُّنَـــا وَمَجَّـــدَا ... وَٱلْآلِ وَٱلصَّـــحْبِ دَوَامًـــا سَرْمَـــدَا
وَبَعْـــدُ هَـــذَا ٱلنَّظْـــمُ فِي ٱلْأُصُـــولِ ... لِمَـــنْ أَرَادَ مَـــنْهَجَ ٱلرَّسُـــولِ [١٠]
سَـــأَلَنِي إِيَّـــاهُ مَـــنْ لَا بُـــدَّ لِي ... مِـــنِ ٱمْتِثَـــالِ سُـــؤْلِهِ ٱلْمُمْتَثَـــلِ
فَقُلْـتُ مَـعْ عَجْـزِي وَمَـعْ إِشْـفَاقِي ... مُعْتَمِـــدًا عَلَى ٱلْقَـــدِيرِ ٱلْبَـــاقِي

مُقَدِّمَةٌ

تُعَرِّفُ العَبْدَ بِمَا خُلِقَ لَهُ، وَبِأَوَّلِ مَا فَرَضَ ٱللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ

وَبِمَا أَخَذَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ بِهِ ٱلْمِيثَاقَ فِي ظَهْرِ أَبِيهِ آدَمَ، وَبِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ

ٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱللَّهَ جَلَّ وَعَلَا ... لَمْ يَتْرُكِ ٱلْخَلْقَ سُدًى وَهَمَلَا

بَلْ خَلَقَ ٱلْخَلْقَ لِيَعْبُدُوهُ ... وَبِٱلْإِلَهِيَّةِ يُفْرِدُوهُ

أَخْرَجَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ ظَهْرِ ... آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ كَٱلذَّرِّ [١٥]

وَأَخَذَ ٱلْعَهْدَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ ... لَا رَبَّ مَعْبُودٌ بِحَقٍّ غَيْرُهُ

وَبَعْدَ هَذَا رُسْلَهُ قَدْ أَرْسَلَا ... لَهُمْ وَبِٱلْحَقِّ ٱلْكِتَابَ أَنْزَلَا

لِكَيْ بِذَا ٱلْعَهْدِ يُذَكِّرُوهُمْ ... وَيُنْذِرُوهُمْ وَيُبَشِّرُوهُمْ

كَيْ لَا يَكُونَ حُجَّةٌ لِلنَّاسِ، بَلْ ... لِلَّهِ أَعْلَى حُجَّةٍ عَزَّ وَجَلْ

فَمَنْ يُصَدِّقْهُمْ بِلَا شِقَاقِ ... فَقَدْ وَفَى بِذَلِكَ ٱلْمِيثَاقِ [٢٠]

وَذَاكَ نَاجٍ مِنْ عَذَابِ ٱلنَّارِ ... وَذَلِكَ ٱلْوَارِثُ عُقْبَى ٱلدَّارِ

وَمَنْ بِهِمْ وَبِٱلْكِتَابِ كَذَّبَا ... وَلَازَمَ ٱلْإِعْرَاضَ عَنْهُ وَٱلْإِبَا

فَذَاكَ نَاقِضٌ كِلَا ٱلْعَهْدَيْنِ ... مُسْتَوْجِبٌ لِلْخِزْيِ فِي ٱلدَّارَيْنِ

فَصْلٌ

فِي كَوْنِ ٱلتَّوْحِيدِ يَنْقَسِمُ إِلَى نَوْعَيْنِ،
وَبَيَانِ ٱلنَّوْعِ ٱلْأَوَّلِ، وَهُوَ تَوْحِيدُ ٱلْمَعْرِفَةِ وَٱلْإِثْبَاتِ

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى ٱلْعَبِيدِ ... مَعْرِفَةُ ٱلرَّحْمَنِ بِٱلتَّوْحِيدِ
إِذْ هُوَ مِنْ كُلِّ ٱلْأَوَامِرْ أَعْظَمُ ... وَهْوَ نَوْعَانِ أَيَا مَنْ يَفْهَمُ [٢٥]
إِثْبَاتُ ذَاتِ ٱلرَّبِّ جَلَّ وَعَلَا ... أَسْمَايِهِ ٱلْحُسْنَىٰ صِفَاتِهِ ٱلْعُلَىٰ
وَأَنَّهُ ٱلرَّبُّ ٱلْجَلِيلُ ٱلْأَكْبَرُ ... ٱلْخَالِقُ ٱلْبَارِئُ وَٱلْمُصَوِّرُ
بَارِى ٱلْبَرَايَا مُنْشِئُ ٱلْخَلَايِقِ ... مُبْدِعُهُمْ بِلَا مِثَالٍ سَابِقِ
ٱلْأَوَّلُ ٱلْمُبْدِى بِلَا ٱبْتِدَاءِ ... وَٱلْآخِرُ ٱلْبَاقِي بِلَا ٱنْتِهَاءِ
ٱلْأَحَدُ ٱلْفَرْدُ ٱلْقَدِيرُ ٱلْأَزَلِي ... ٱلصَّمَدُ ٱلْبَرُّ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَلِي [٣٠]
عُلُوَّ قَهْرٍ وَعُلُوَّ ٱلشَّانِ ... جَلَّ عَنِ ٱلْأَضْدَادِ وَٱلْأَعْوَانِ
كَذَا لَهُ ٱلْعُلُوُّ وَٱلْفَوْقِيَّهْ ... عَلَىٰ عِبَادِهِ بِلَا كَيْفِيَّهْ
وَمَعَ ذَا مُطَّلِعٌ إِلَيْهِمُ ... بِعِلْمِهِ مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِمُ
وَذِكْرُهُ لِلْقُرْبِ وَٱلْمَعِيَّهْ ... لَمْ يَنْفِ لِلْعُلُوِّ وَٱلْفَوْقِيَّهْ
فَإِنَّهُ ٱلْعَلِيُّ فِي دُنُوِّهِ ... وَهْوَ ٱلْقَرِيبُ جَلَّ فِي عُلُوِّهِ [٣٥]
حَيٌّ وَقَيُّومٌ فَلَا يَنَامُ ... وَجَلَّ أَنْ يُشْبِهَهُ ٱلْأَنَامُ
لَا تَبْلُغُ ٱلْأَوْهَامُ كُنْهَ ذَاتِهِ ... وَلَا يُكَيِّفُ ٱلْخِجَا صِفَاتِهِ
بَاقٍ فَلَا يَفْنَىٰ وَلَا يَبِيدُ ... وَلَا يَكُونُ غَيْرُ مَا يُرِيدُ
مُنْفَرِدٌ بِٱلْخَلْقِ وَٱلْإِرَادَهْ ... وَحَاكِمٌ جَلَّ بِمَا أَرَادَهْ
فَمَنْ يَشَأْ وَفَّقَهُ بِفَضْلِهِ ... وَمَنْ يَشَأْ أَضَلَّهُ بِعَدْلِهِ [٤٠]
فَمِنْهُمُ ٱلشَّقِيُّ وَٱلسَّعِيدُ ... وَذَا مُقَرَّبٌ وَذَا طَرِيدُ
لِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ قَضَاهَا ... يَسْتَوْجِبُ ٱلْحَمْدَ عَلَى ٱقْتِضَاهَا

وَهْـــوَ ٱلَّذِى يَـــرَىٰ دَبِيـــبَ ٱلذَّرِّ ... فِى ٱلظُّلُمَـاتِ فَـوْقَ صُـمِّ ٱلصَّـخْرِ
وَسَـــامِعٌ لِلْجَهْـــرِ وَٱلْإِخْفَـــاتِ ... بِسَـــمْعِهِ ٱلْوَاسِـــعِ لِلْأَصْـــوَاتِ
وَعِلْمُـــهُ بِمَـــا بَـــدَا وَمَـــا خَـــفِى ... أَحَـــاطَ عِلْمًـــا بِـــٱلْجَلِيِّ وَٱلْخَـــفِى [٤٥]
وَهْـــوَ ٱلْغَـــنِى بِذَاتِـــهِ سُـــبْحَانَهُ ... جَـــلَّ ثَنَـــاؤُهُ تَعَـــالَىٰ شَـــانُهُ
وَكُلُّ شَىْءٍ رِزْقُـــهُ عَلَيْـــهِ ... وَكُلُّنَـــا مُفْتَقِـــرٌ إِلَيْـــهِ
كَلَّـــمَ مُـــوسَىٰ عَبْـــدَهُ تَكْلِيمَـــا ... وَلَـــمْ يَـــزَلْ بِخَلْقِـــهِ عَلِيمَـــا
كَلَامُـــهُ جَـــلَّ عَـــنِ ٱلْإِحْصَـــاءِ ... وَٱلْحَصْـــرِ وَٱلنَّفَـــادِ وَٱلْفَنَـــاءِ
لَـــوْ صَـــارَ أَقْلَامًـــا جَمِيـــعُ ٱلشَّـــجَرِ ... وَٱلْبَحْـــرُ تُلْـــقَىٰ فِيـــهِ سَـــبْعَةُ ٱلْبُحُـــرِ [٥٠]
وَٱلْخَلْـــقُ تَكْتُبُـــهُ بِكُـــلِّ آنِ ... فَنِـــيَتْ وَلَـــيْسَ ٱلْقَـــوْلُ مِنْـــهُ فَـــانِ
وَٱلْقَـــوْلُ فِى كِتَابِـــهِ ٱلْمُفَصَّـــلْ ... بِأَنَّـــهُ كَلَامُـــهُ ٱلْمُـــنَزَّلْ
عَلَى ٱلرَّسُولِ ٱلْمُصْـطَفَىٰ خَـيْرِ ٱلْـوَرَىٰ ... لَـــيْسَ بِمَخْلُـــوقٍ وَلَا بِمُفْـــتَرَىٰ
يُحْفَـــظُ بِٱلْقَلْـــبِ وَبِٱللِّسَـــانِ ... يُـــتْلَىٰ كَمَـــا يُسْـــمَعُ بِـــٱلْآذَانِ
كَـــذَا بِٱلْأَبْصَـــارِ إِلَيْـــهِ يُنْظَـــرُ ... وَبِٱلْأَيَـــادِى خَطُّـــهُ يُسَـــطَّرُ [٥٥]
وَكُلُّ ذِى مَخْلُوقَـــةٌ حَقِيقَـــهْ ... دُونَ كَلَامِ بَـــارِئِ ٱلْخَلِيقَـــهْ
جَلَّـــتْ صِـــفَاتُ رَبِّنَـــا ٱلـــرَّحْمَنِ ... عَـــنْ وَصْـــفِهَا بِـــٱلْخَلْقِ وَٱلْحِـــدْثَانِ
فَٱلصَّـوْتُ وَٱلْأَلْحَـانُ صَـوْتُ ٱلْقَـارِى ... لَكِنَّمَـــا ٱلْمَتْلُـــوُّ قَـــوْلُ ٱلْبَـــارِى
مَـــا قَـــالَهُ لَا يَقْبَـــلُ ٱلتَّبْـــدِيلَا ... كَلَّا وَلَا أَصْـــدَقُ مِنْـــهُ قِـــيلَا
وَقَدْ رَوَى ٱلثِّقَـاتُ عَـنْ خَـيْرِ ٱلْمَـلَا ... بِأَنَّـــهُ عَـــزَّ وَجَـــلَّ وَعَـــلَا [٦٠]
فِى ثُلُـــثِ ٱللَّيْـــلِ ٱلْأَخِـــيرِ يَـــنْزِلُ ... يَقُـــولُ: هَـــلْ مِـــنْ تَائِـــبٍ فَيُقْبَـــلُ
هَـلْ مِـنْ مُسِـيءٍ طَالِـبٍ لِلْمَغْفِـرَهْ ... يَجِـــدْ كَرِيمًـــا قَـــابِلًا لِلْمَعْـــذِرَهْ
يَمُـــنُّ بِـــٱلْخَيْرَاتِ وَٱلْفَضَـــائِلْ ... وَيَسْـــتُرُ ٱلْعَيْـــبَ وَيُعْطِـــى ٱلسَّـــائِلْ
وَأَنَّـــهُ يَـــجِىءُ يَـــوْمَ ٱلْفَصْـــلِ ... كَمَـــا يَشَـــاءُ لِلْقَضَـــاءِ ٱلْعَـــدْلِ
وَأَنَّـــهُ يُـــرَىٰ بِـــلَا إِنْكَـــارِ ... فِى جَنَّـــةِ ٱلْفِـــرْدَوْسِ بِٱلْأَبْصَـــارِ [٦٥]
كُلٌّ يَـــرَاهُ رُؤْيَـــةَ ٱلْعِيَـــانِ ... كَمَـــا أَتَىٰ فِى مُحْكَـــمِ ٱلْقُـــرْآنِ
وَفِى حَـــدِيثِ سَـــيِّدِ ٱلْأَنَـــامِ ... مِـــنْ غَـــيْرِ مَـــا شَـــكٍّ وَلَا إِبْهَـــامِ
رُؤْيَـــةَ حَـــقٍّ لَـــيْسَ يَمْتَرُونَهَـــا ... كَٱلشَّمْسِ صَحْوًا لَا سَحَابَ دُونَهَا

وَخُـــصَّ بِٱلرُّؤْيَـــةِ أَوْلِيَـــاؤُهُ ... فَضِـــيلَةً وَحُجِبُـــوا أَعْـــدَاؤُهُ

وَكُلُّ مَـــا لَهُ مِـــنَ ٱلصِّـــفَاتِ ... أَثْبَتَهَـــا فِي مُحْكَـــمِ ٱلْآيَـــاتِ [٧٠]

أَوْ صَـــحَّ فِيمَـــا قَـــالَهُ ٱلرَّسُـــولُ ... فَحَقُّـــهُ ٱلتَّسْـــلِيمُ وَٱلْقَبُـــولُ

نُمِرُّهَـــا صَرِيحَـــةً كَمَـــا أَتَـــتْ ... مَـــعَ ٱعْتِقَادِنَـــا لِمَـــا لَهُ ٱقْتَضَـــتْ

مِـــنْ غَـــيْرِ تَحْرِيـــفٍ وَلَا تَعْطِيـــلِ ... وَغَـــيْرِ تَكْيِيـــفٍ وَلَا تَمْثِيـــلِ

بَـــلْ قَوْلُنَـــا قَـــوْلُ أَئِمَّـــةِ ٱلْهُـــدَىٰ ... طُـــوبَىٰ لِمَـــنْ بِهَـــدْيِهِمْ قَـــدِ ٱهْتَـــدَىٰ

وَسَـــمِّ ذَا ٱلنَّـــوْعَ مِـــنَ ٱلتَّوْحِيـــدِ ... تَوْحِيـــدَ إِثْبَـــاتٍ بِـــلَا تَرْدِيـــدِ [٧٥]

قَـــدْ أَفْصَـــحَ ٱلْـــوَحْيُ ٱلْمُبِـــينُ عَنْـــهُ ... فَـــٱلْتَمِسِ ٱلْهُـــدَى ٱلْمُنِـــيرَ مِنْـــهُ

لَا تَتَّبِـــعْ أَقْـــوَالَ كُلِّ مَـــارِدِ ... غَاوٍ مُضِـــلٍّ مَـــارِقٍ مُعَانِـــدِ

فَلَـــيْسَ بَعْـــدَ رَدِّ ذَا ٱلتِّبْيَـــانِ ... مِثْقَـــالُ ذَرَّةٍ مِـــنَ ٱلْإِيمَـــانِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ ٱلنَّوْعِ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلتَّوْحِيدِ،
وَهُوَ تَوْحِيدُ ٱلطَّلَبِ وَٱلْقَصْدِ، وَأَنَّهُ هُوَ مَعْنَى (لَا إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ)

هَـٰذَا وَثَانِي نَوْعَيِ ٱلتَّوْحِيدِ ... إِفْرَادُ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَنْ نَدِيدِ
أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ إِلَهًا وَاحِدَا ... مُعْتَرِفًا بِحَقِّهِ لَا جَاحِدَا [٨٠]
وَهْوَ ٱلَّذِي بِهِ ٱلْإِلَـٰهُ أَرْسَلَا ... رُسْلَهُ يَدْعُونَ إِلَيْهِ أَوَّلَا
وَأَنْزَلَ ٱلْكِتَابَ وَٱلتِّبْيَانَا ... مِنْ أَجْلِهِ وَفَرَقَ ٱلْفُرْقَانَا
وَكَلَّفَ ٱللَّهُ ٱلرَّسُولَ ٱلْمُجْتَبَىٰ ... قِتَالَ مَنْ عَنْهُ تَوَلَّىٰ وَأَبَىٰ
حَتَّىٰ يَكُونَ ٱلدِّينُ خَالِصًا لَهُ ... سِرًّا وَجَهْرًا دِقُّهُ وَجِلُّهُ
وَهَكَذَا أُمَّتُهُ قَدْ كُلِّفُوا ... بِذَا وَفِي نَصِّ ٱلْكِتَابِ وُصِفُوا [٨٥]
وَقَدْ حَوَتْهُ لَفْظَةُ ٱلشَّهَادَهْ ... فَهْيَ سَبِيلُ ٱلْفَوْزِ وَٱلسَّعَادَهْ
مَنْ قَالَهَا مُعْتَقِدًا مَعْنَاهَا ... وَكَانَ عَامِلًا بِمُقْتَضَاهَا
فِي ٱلْقَوْلِ وَٱلْفِعْلِ وَمَاتَ مُؤْمِنَا ... يُبْعَثُ يَوْمَ ٱلْحَشْرِ نَاجٍ آمِنَا
فَإِنَّ مَعْنَاهَا ٱلَّذِي عَلَيْهِ ... دَلَّتْ يَقِينًا وَهَدَتْ إِلَيْهِ
أَنْ لَيْسَ بِٱلْحَقِّ إِلَـٰهٌ يُعْبَدُ ... إِلَّا ٱلْإِلَـٰهُ ٱلْوَاحِدُ ٱلْمُنْفَرِدُ [٩٠]
بِٱلْخَلْقِ وَٱلرَّزْقِ وَبِٱلتَّدْبِيرِ ... جَلَّ عَنِ ٱلشَّرِيكِ وَٱلنَّظِيرِ
وَبِشُرُوطٍ سَبْعَةٍ قَدْ قُيِّدَتْ ... وَفِي نُصُوصِ ٱلْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَتْ
فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ قَائِلُهَا ... بِٱلنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا
ٱلْعِلْمُ وَٱلْيَقِينُ وَٱلْقَبُولُ ... وَٱلِٱنْقِيَادُ فَٱدْرِ مَا أَقُولُ
وَٱلصِّدْقُ وَٱلْإِخْلَاصُ وَٱلْمَحَبَّهْ ... وَفَّقَكَ ٱللَّهُ لِمَا أَحَبَّهْ [٩٥]

فَصْلٌ

فِي تَعْرِيفِ ٱلْعِبَادَةِ، وَذِكْرِ بَعْضِ أَنْوَاعِهَا، وَأَنَّ مَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ ٱللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ

ثُـــمَّ ٱلْعِبَـــادَةُ هِيَ ٱسْـــمٌ جَـــامِعُ ... لِـــكُلِّ مَـــا يَـــرْضَى ٱلْإِلَـــهُ ٱلسَّـــامِعُ

وَفِي ٱلْحَـــــدِيثِ مُخَّهَـــــا ٱلدُّعَاءُ ... خَـــوْفٌ تَـــوَكُّلٌ كَـــذَا ٱلرَّجَـــاءُ

وَرَغْبَـــةٌ وَرَهْبَـــةٌ خُشُـــوعُ ... وَخَشْـــيَةٌ إِنَابَـــةٌ خُضُـــوعُ

وَٱلِٱسْـــــتِعَاذَةُ وَٱلِٱسْـــــتِعَانَهْ ... كَـــذَا ٱسْـــتِغَاثَةٌ بِـــهِ سُـــبْحَانَهْ

وَٱلذَّبْـــحُ وَٱلنَّـــذْرُ وَغَـــيْرُ ذَلِـــكْ ... فَـــٱفْهَمْ هُـــدِيتَ أَوْضَـــحَ ٱلْمَسَـــالِكْ [١٠٠]

وَصَرْفُ بَعْضِـــــهَا لِغَـــــيْرِ ٱللَّهِ ... شِرْكٌ وَذَاكَ أَقْـــــبَحُ ٱلْمَنَـــــاهِي

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ ضِدِّ ٱلتَّوْحِيدِ، وَهُوَ ٱلشِّرْكُ،

وَأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: أَصْغَرَ وَأَكْبَرَ، وَبَيَانِ كُلٍّ مِنْهُمَا

وَٱلشِّـــرْكُ نَـوْعَانِ فَشِـــرْكٌ أَكْـبَرُ ... بِـــهِ خُلُـــودُ ٱلنَّـــارِ إِذْ لَا يُغْفَـــرُ

وَهْـــوَ ٱتِّخَـــاذُ ٱلْعَبْـــدِ غَـــيْرَ ٱللَّهِ ... نِـــدًّا بِـــهِ مُسَـــوِّيًا مُضَـــاهِي

يَقْصِـــدُهُ عِنْـــدَ نُـــزُولِ ٱلضُّـــرِّ ... لِجَلْـــبِ خَـــيْرٍ أَوْ لِدَفْـــعِ ٱلشَّـــرِّ

أَوْ عِنْـــدَ أَيِّ غَـــرَضٍ لَا يَقْـــدِرُ ... عَلَيْـــهِ إِلَّا ٱلْمَالِـــكُ ٱلْمُقْتَـــدِرُ [١٠٥]

مَـــعْ جَعْلِـــهِ لِـــذَٰلِكَ ٱلْمَـــدْعُوِّ ... أَوِ ٱلْمُعَظَّـــمِ أَوِ ٱلْمَرْجُـــوِّ

فِي ٱلْغَيْـــبِ سُـــلْطَانًا بِـــهِ يَطَّلِـــعُ ... عَلَىٰ ضَـــمِيرِ مَـــنْ إِلَيْـــهِ يَفْـــزَعُ

وَٱلثَّـــانِ شِرْكٌ أَصْـــغَرُ وَهْـــوَ ٱلرِّيَـــا ... فَسَّـــرَهُ بِـــهِ خِتَـــامُ ٱلْأَنْبِيَـــا

وَمِنْـــهُ إِقْسَـــامٌ بِغَـــيْرِ ٱلْبَـــارِي ... كَمَـــا أَتَىٰ فِي مُحْكَـــمِ ٱلْأَخْبَـــارِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ أُمُورٍ يَفْعَلُهَا ٱلْعَامَّةُ، مِنْهَا مَا هُوَ شِرْكٌ، وَمِنْهَا مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ، وَبَيَانِ ٱلْمَشْرُوعِ مِنَ ٱلرُّقَى وَٱلْمَمْنُوعِ مِنْهَا، وَهَلْ تَجُوزُ ٱلتَّمَائِمُ

وَمَنْ يَثِقْ بِوَدْعَةٍ أَوْ نَابِ ... أَوْ حَلْقَةٍ أَوْ أَعْيُنِ ٱلذِّئَابِ [١١٠]

أَوْ خَيْطٍ ٱوْ عُضْوٍ مِنَ ٱلنُّسُورِ ... أَوْ وَتَرٍ أَوْ تُرْبَةِ ٱلْقُبُورِ

لِأَيِّ أَمْرٍ كَائِنٍ تَعَلَّقَهْ ... وَكَلَهُ ٱللَّهُ إِلَى مَا عَلَّقَهْ

ثُمَّ ٱلرُّقَى مِنْ حُمَةٍ أَوْ عَيْنِ ... فَإِنْ تَكُنْ مِنْ خَالِصِ ٱلْوَحْيَيْنِ

فَذَاكَ مِنْ هَدْيِ ٱلنَّبِيْ وَشِرْعَتِهْ ... وَذَاكَ لَا ٱخْتِلَافَ فِي سُنِّيَّتِهْ

أَمَّا ٱلرُّقَى ٱلْمَجْهُولَةُ ٱلْمَعَانِي ... فَذَاكَ وَسْوَاسٌ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ [١١٥]

وَفِيهِ قَدْ جَاءَ ٱلْحَدِيثُ أَنَّهْ ... شِرْكٌ بِلَا مِرْيَةٍ فَٱحْذَرَنَّهْ

إِذْ كُلُّ مَنْ يَقُولُهُ لَا يَدْرِي ... لَعَلَّهُ يَكُونُ مَحْضَ ٱلْكُفْرِ

أَوْ هُوَ مِنْ سِحْرِ ٱلْيَهُودِ مُقْتَبَسْ ... عَلَى ٱلْعَوَامِ لَبَّسُوهُ فَٱلْتَبَسْ

فَحَذَرًا ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ ... لَا تَعْرِفِ ٱلْحَقَّ وَتَنْأَى عَنْهُ

وَفِي ٱلتَّمَائِمِ ٱلْمُعَلَّقَاتِ ... إِنْ تَكُ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتِ [١٢٠]

فَٱلِٱخْتِلَافُ وَاقِعٌ بَيْنَ ٱلسَّلَفْ ... فَبَعْضُهُمْ أَجَازَهَا وَٱلْبَعْضُ كَفْ

وَإِنْ تَكُنْ مِمَّا سِوَى ٱلْوَحْيَيْنِ ... فَإِنَّهَا شِرْكٌ بِغَيْرِ مَيْنِ

بَلْ إِنَّهَا قَسِيمَةُ ٱلْأَزْلَامِ ... فِي ٱلْبُعْدِ عَنْ سِيمَا أُولِي ٱلْإِسْلَامِ

فَصْلٌ

مِنَ ٱلشِّرْكِ فِعْلُ مَنْ يَتَبَرَّكُ بِشَجَرَةٍ، أَوْ حَجَرٍ، أَوْ بُقْعَةٍ، أَوْ قَبْرٍ أَوْ نَحْوِهَا؛
يَتَّخِذُ ذَلِكَ ٱلمَكَانَ عِيدًا، وَبيَانُ أَنَّ ٱلزِّيَارَةَ تَنْقَسِمُ إِلَى سُنِّيَّةٍ وَبِدْعِيَّةٍ وَشِرْكِيَّةٍ

هَـذَا وَمِـنْ أَعْمَـالِ أَهْـلِ ٱلشِّـرْكِ ... مِـنْ غَـيْرِ مَـا تَـرَدُّدٍ أَوْ شَـكِّ
مَا يَقْصِدُ ٱلجُهَّالُ مِنْ تَعْظِيمِ مَا ... لَـمْ يَـأْذَنِ ٱللَّهُ بِـأَنْ يُعَظَّمَـا [١٢٥]
كَمَـنْ يَـلُذْ بِبُقْعَـةٍ أَوْ حَجَـرِ ... أَوْ قَـبْرِ مَيْـتٍ أَوْ بِـبَعْضِ ٱلشَّـجَرِ
مُتَّخِـذًا لِـذَلِكَ ٱلْمَـكَانِ ... عِيـدًا كَفِعْـلِ عَابِـدِى ٱلْأَوْثَـانِ
ثُـمَّ ٱلزِّيَـارَةُ عَلَىٰ أَقْسَـامِ ... ثَلَاثَـةٍ يَـا أُمَّـةَ ٱلْإِسْـلَامِ
فَـإِنْ نَـوَى ٱلزَّائِـرُ فِيمَـا أَضْـمَرَهْ ... فِي نَفْسِـهِ تَـذْكِرَةً بِـٱلْآخِرَهْ
ثُـمَّ ٱلدُّعَا لَهُ وَلِلْأَمْـوَاتِ ... بِـٱلْعَفْوِ وَٱلصَّـفْحِ عَـنِ ٱلـزَّلَّاتِ [١٣٠]
وَلَـمْ يَكُـنْ شَـدَّ ٱلرِّحَـالَ نَحْوَهَـا ... وَلَـمْ يَقُـلْ هُجْـرًا كَقَـوْلِ ٱلسُّـفَهَا
فَتِلْـكَ سُـنَّةٌ أَتَـتْ صَرِيحَـهْ ... فِي ٱلسُّـنَنِ ٱلْمُثْبَتَـةِ ٱلصَّـحِيحَهْ
أَوْ قَصَـدَ ٱلدُّعَاءَ وَٱلتَّوَسُّـلَا ... بِهِـمْ إِلَى ٱلـرَّحْمَٰنِ جَـلَّ وَعَـلَا
فَبِدْعَـةٌ مُحْدَثَـةٌ ضَـلَالَهْ ... بَعِيـدَةٌ عَـنْ هَـدْيِ ذِى ٱلرِّسَـالَهْ
وَإِنْ دَعَا ٱلْمَقْبُـورَ نَفْسَـهُ فَقَـدْ ... أَشْرَكَ بِـٱللَّهِ ٱلْعَظِـيمِ وَجَحَـدْ [١٣٥]
لَـنْ يَقْبَـلَ ٱللَّهُ تَعَـالَىٰ مِنْـهُ ... صَرْفًـا وَلَا عَـدْلًا فَيَعْفُـو عَنْـهُ
إِذْ كُلُّ ذَنْـبٍ مُوشِـكٌ ٱلْغُفْـرَانِ ... إِلَّا ٱتِّخَـاذَ ٱلنِّـدِّ لِلـرَّحْمَٰنِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ مَا وَقَعَ فِيهِ ٱلْعَامَّةُ ٱلْيَوْمَ مِمَّا يَفْعَلُونَ عِنْدَ ٱلْقُبُورِ، وَمَا يَرْتَكِبُونَهُ مِنَ ٱلشِّرْكِ ٱلصَّرِيحِ، وَٱلْغُلُوِّ ٱلْمُفْرِطِ فِي ٱلْأَمْوَاتِ

وَمَنْ عَلَى ٱلْقَبْرِ سِرَاجًا أَوْقَدَا ... أَوِ ٱبْتَنَى عَلَى ٱلضَّرِيحِ مَسْجِدَا

فَإِنَّهُ مُجَدِّدٌ جِهَارَا ... لِسُنَنِ ٱلْيَهُودِ وَٱلنَّصَارَىٰ

كَمْ حَذَّرَ ٱلْمُخْتَارُ عَنْ ذَا وَلَعَنْ ... فَاعِلَهُ كَمَا رَوَىٰ أَهْلُ ٱلسُّنَنْ [١٤٠]

بَلْ قَدْ نَهَىٰ عَنِ ٱرْتِفَاعِ ٱلْقَبْرِ ... وَأَنْ يُزَادَ فِيهِ فَوْقَ ٱلشِّبْرِ

وَكُلُّ قَبْرٍ مُشْرِفٍ فَقَدْ أَمَرْ ... بِأَنْ يُسَوَّىٰ هَكَذَا صَحَّ ٱلْخَبَرْ

وَحَذَّرَ ٱلْأُمَّةَ عَنْ إِطْرَائِهِ ... فَغَرَّهُمْ إِبْلِيسُ بِٱسْتِجْرَائِهِ

فَخَالَفُوهُ جَهْرَةً وَٱرْتَكَبُوا ... مَا قَدْ نَهَىٰ عَنْهُ وَلَمْ يَجْتَنِبُوا

فَٱنْظُرْ إِلَيْهِمْ قَدْ غَلَوْا وَزَادُوا ... وَرَفَعُوا بِنَاءَهَا وَشَادُوا [١٤٥]

بِٱلشِّيدِ وَٱلْآجُرِّ وَٱلْأَحْجَارِ ... لَا سِيَّمَا فِي هَٰذِهِ ٱلْأَعْصَارِ

وَلِلْقَنَادِيلِ عَلَيْهَا أَوْقَدُوا ... وَكَمْ لِوَاءٍ فَوْقَهَا قَدْ عَقَدُوا

وَنَصَبُوا ٱلْأَعْلَامَ وَٱلرَّايَاتِ ... وَٱفْتَتَنُوا بِٱلْأَعْظُمِ ٱلرُّفَاتِ

بَلْ نَحَرُوا فِي سُوحِهَا ٱلنَّحَائِرْ ... فِعْلَ أُولِي ٱلتَّسْيِيبِ وَٱلْبَحَائِرْ

وَٱلْتَمَسُوا ٱلْحَاجَاتِ مِنْ مَوْتَاهُمُ ... وَٱتَّخَذُوا إِلَٰهَهُمْ هَوَاهُمُ [١٥٠]

قَدْ صَادَهُمْ إِبْلِيسُ فِي فِخَاخِهِ ... بَلْ بَعْضُهُمْ قَدْ صَارَ مِنْ أَفْرَاخِهِ

يَدْعُو إِلَىٰ عِبَادَةِ ٱلْأَوْثَانِ ... بِٱلْمَالِ وَٱلتَّفْسِ وَبِاللِّسَانِ

فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبَاحَ ذَٰلِكْ ... وَأَوْرَطَ ٱلْأُمَّةَ فِي ٱلْمَهَالِكْ

فَيَا شَدِيدَ ٱلطَّوْلِ وَٱلْإِنْعَامِ ... إِلَيْكَ نَشْكُو مِحْنَةَ ٱلْإِسْلَامِ

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ حَقِيقَةِ ٱلسِّحْرِ، وَحَدِّ ٱلسَّاحِرِ،
وَأَنَّ مِنْهُ عِلْمَ ٱلتَّنْجِيمِ، وَذِكْرِ عُقُوبَةِ مَنْ صَدَّقَ كَاهِنًا

وَٱلسِّحْرُ حَقٌّ وَلَهُ تَأْثِيرُ ... لَكِنْ بِمَا قَدَّرَهُ ٱلْقَدِيرُ [١٥٥]

أَعْنِي بِذَا ٱلتَّقْدِيرِ مَا قَدْ قَدَّرَهْ ... فِي ٱلْكَوْنِ لَا فِي ٱلشِّرْعَةِ ٱلْمُطَهَّرَهْ

وَٱحْكُمْ عَلَى ٱلسَّاحِرِ بِٱلتَّكْفِيرِ ... وَحَدُّهُ ٱلْقَتْلُ بِلَا نَكِيرِ

كَمَا أَتَى فِي ٱلسُّنَّةِ ٱلْمُصَرِّحَهْ ... مِمَّا رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِي وَصَحَّحَهْ

عَنْ جُنْدُبٍ وَهَكَذَا فِي أَثَرِ ... أَمْرٌ بِقَتْلِهِمْ رُوِي عَنْ عُمَرِ

وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ عِنْدَ مَالِكِ ... مَا فِيهِ أَقْوَى مُرْشِدٍ لِلسَّالِكِ [١٦٠]

هَذَا وَمِنْ أَنْوَاعِهِ وَشُعَبِهْ ... عِلْمُ ٱلنُّجُومِ فَٱدْرِ هَذَا وَٱنْتَبِهْ

وَحَلُّهُ بِٱلْوَحْيِ نَصًّا يُشْرَعُ ... أَمَّا بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَيُمْنَعُ

وَمَنْ يُصَدِّقْ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرْ ... بِمَا أَتَى بِهِ ٱلرَّسُولُ ٱلْمُعْتَبَرْ

فَصْلٌ

يَجْمَعُ مَعْنَى حَدِيثِ جِبْرِيلَ ٱلْمَشْهُورِ فِي تَعْلِيمِنَا ٱلدِّينَ،
وَأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبَ: ٱلْإِسْلَامُ وَٱلْإِيمَانُ وَٱلْإِحْسَانُ، وَبَيَانُ أَرْكَانِ كُلٍّ مِنْهَا

ٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلدِّينَ قَوْلٌ وَعَمَلْ ... فَٱحْفَظْهُ وَٱفْهَمْ مَا عَلَيْهِ ذَا ٱشْتَمَلْ
كَفَاكَ مَا قَدْ قَالَهُ ٱلرَّسُولُ ... إِذْ جَاءَهُ يَسْأَلُهُ جِبْرِيلُ [١٦٥]
عَلَى مَرَاتِبٍ ثَلَاثٍ فَصَّلَهْ ... جَاءَتْ عَلَى جَمِيعِهِ مُشْتَمِلَهْ
ٱلْإِسْلَامِ وَٱلْإِيمَانِ وَٱلْإِحْسَانِ ... وَٱلْكُلُّ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكَانِ
فَقَدْ أَتَى ٱلْإِسْلَامُ مَبْنِيًّا عَلَى ... خَمْسٍ فَحَقِّقْ وَٱدْرِ مَا قَدْ نُقِلَا
أَوَّلُهَا ٱلرُّكْنُ ٱلْأَسَاسُ ٱلْأَعْظَمُ ... وَهْوَ ٱلصِّرَاطُ ٱلْمُسْتَقِيمُ ٱلْأَقْوَمُ
رُكْنُ ٱلشَّهَادَتَيْنِ فَٱثْبُتْ وَٱعْتَصِمْ ... بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى ٱلَّتِي لَا تَنْفَصِمْ [١٧٠]
وَثَانِيًا إِقَامَةُ ٱلصَّلَاةِ ... وَثَالِثًا تَأْدِيَةُ ٱلزَّكَاةِ
وَٱلرَّابِعُ ٱلصِّيَامُ فَٱسْمَعْ وَٱتَّبِعْ ... وَٱلْخَامِسُ ٱلْحَجُّ عَلَى مَنْ يَسْتَطِعْ
فَتِلْكَ خَمْسَةٌ وَلِلْإِيمَانِ ... سِتَّةُ أَرْكَانٍ بِلَا نُكْرَانِ
إِيمَانُنَا بِٱللَّهِ ذِي ٱلْجَلَالِ ... وَمَا لَهُ مِنْ صِفَةِ ٱلْكَمَالِ
وَبِٱلْمَلَائِكِ ٱلْكِرَامِ ٱلْبَرَرَهْ ... وَكُتُبِهِ ٱلْمُنْزَلَةِ ٱلْمُطَهَّرَهْ [١٧٥]
وَرُسُلِهِ ٱلْهُدَاةِ لِلْأَنَامِ ... مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ وَلَا إِيهَامِ
أَوَّلُهُمْ نُوحٌ بِلَا شَكٍّ كَمَا ... أَنَّ مُحَمَّدًا لَهُمْ قَدْ خَتَمَا
وَخَمْسَةٌ مِنْهُمْ أُولُو ٱلْعَزْمِ ٱلْأُلَى ... فِي سُورَةِ ٱلْأَحْزَابِ وَٱلشُّورَىٰ تَلَا
وَبِٱلْمَعَادَ أَيْقِنْ بِلَا تَرَدُّدِ ... وَلَا أَدِّعَا عِلْمٍ بِوَقْتِ ٱلْمَوْعِدِ
لَكِنَّنَا نُؤْمِنُ مِنْ غَيْرِ ٱمْتِرَا ... بِكُلِّ مَا قَدْ صَحَّ عَنْ خَيْرِ ٱلْوَرَىٰ [١٨٠]
مِنْ ذِكْرِ آيَاتٍ تَكُونُ قَبْلَهَا ... وَهْيَ عَلَامَاتٌ وَأَشْرَاطٌ لَهَا
وَيَدْخُلُ ٱلْإِيمَانُ بِٱلْمَوْتِ وَمَا ... مِنْ بَعْدِهِ عَلَى ٱلْعِبَادِ حُتِمَا

وَأَنَّ كُلًّا مُقْعَـــــدٌ مَسْـــــؤُولُ ... مَا ٱلرَّبُّ؟ مَـا ٱلدِّيـنُ؟ وَمَـا ٱلرَّسُـولُ؟
وَعِنْـــدَ ذَا يُثَبِّـــتُ ٱلْمُهَـــيْمِنُ ... بِثَابِـــتِ ٱلْقَـــولِ ٱلَّذِيـــنَ آمَنُـــوا
وَيُـــوقِنُ ٱلْمُرْتَـــابُ عِنْـــدَ ذَلِـــكْ ... بِأَنَّمَـــا مَـــوْرِدُهُ ٱلْمَهَالِـــكْ [١٨٥]
وَبِٱللِّقَـــا وَٱلْبَعْـــثِ وَٱلنُّشُـــورِ ... وَبِقِيَامِنَـــا مِـــنَ ٱلْقُبُـــورِ
غُـــرْلًا حُفَـــاةً كَجَـــرَادٍ مُنْتَشِـــرْ ... يَقُـــولُ ذُو ٱلْكُفْـــرَانِ ذَا يَـــوْمٌ عَسِـــرْ
وَيُجْمَـــعُ ٱلْخَلْـــقُ لِيَـــوْمِ ٱلْفَصْـــلِ ... جَمِـــيعُهُمْ عُلْـــوِيُّهُمْ وَٱلسُّـــفْلِي
فِي مَوْقِـــفٍ يَجِـــلُّ فِيـــهِ ٱلْخَطْـــبُ ... وَيَعْظُـــمُ ٱلْهَـــوْلُ بِـــهِ وَٱلْكَـــرْبُ
وَأُحْضِـــرُوا لِلْعَـــرْضِ وَٱلْحِسَـــابِ ... وَٱنْقَطَعَـــتْ عَلَائِـــقُ ٱلْأَنْسَـــابِ [١٩٠]
وَٱرْتَكَمَـــتْ سَـــحَابِبُ ٱلْأَهْـــوَالِ ... وَٱنْعَجَـــمَ ٱلْبَلِيـــغُ فِي ٱلْمَقَـــالِ
وَعَنَـــتِ ٱلْوُجُـــوهُ لِلْقَيُّـــومِ ... وَٱقْـــتُصَّ مِـــنْ ذِي ٱلظُّلْـــمِ لِلْمَظْلُـــومِ
وَسَـــاوَتِ ٱلْمُلْـــوكُ لِلْأَجْنَـــادِ ... وَجِيءَ بِٱلْكِتَـــابِ وَٱلْأَشْـــهَادِ
وَشَـــهِدَتِ ٱلْأَعْضَـــاءُ وَٱلْجَـــوَارِحُ ... وَبَـــدَتِ ٱلسَّـــوْءَاتُ وَٱلْفَضَـــايِحُ
وَٱبْتُلِيَـــتْ هُنَالِـــكَ ٱلسَّـــرَائِرْ ... وَٱنْكَشَـــفَ ٱلْمَخْـــفِيُّ فِي ٱلصَّـــمَائِرْ [١٩٥]
وَنُشِـــرَتْ صَـــحَائِفُ ٱلْأَعْمَـــالِ ... تُؤْخَـــذُ بِـــٱلْيَمِينِ وَٱلشِّـــمَالِ
طُـــوبَىٰ لِمَـــنْ يَأْخُـــذُ بِـــٱلْيَمِينِ ... كِتَابَـــهُ بُشْـــرَىٰ بِحُـــورٍ عِـــينِ
وَٱلْوَيْـــلُ لِلْآخِـــذِ بِٱلشِّـــمَالِ ... وَرَاءَ ظَهْـــرٍ لِلْجَحِـــيمِ صَـــالِي
وَٱلْـــوَزْنُ بِٱلْقِسْـــطِ فَـــلَا ظُلْـــمَ وَلَا ... يُؤْخَـــذُ عَبْـــدٌ بِسِـــوَىٰ مَـــا عَمِـــلَا
فَبَـــيْنَ نَـــاجٍ رَاجِـــحِ مِيزَانُـــهُ ... وَمُقْـــرِفٍ أَوْبَقَـــهُ عُدْوَانُـــهُ [٢٠٠]
وَيُنْصَـــبُ ٱلْجِسْـــرُ بِـــلَا ٱمْـــتِرَاءِ ... كَمَـــا أَتَىٰ فِي مُحْكَـــمِ ٱلْأَنْبَـــاءِ
يَجُـــوزُهُ ٱلنَّـــاسُ عَلَىٰ أَحْـــوَالِ ... بِقَـــدْرِ كَسْـــبِهِمْ مِـــنَ ٱلْأَعْمَـــالِ
فَبَـــيْنَ مُجْتَـــازٍ إِلَى ٱلْجِنَـــانِ ... وَمُسْـــرِفٍ يُكَـــبُّ فِي ٱلنِّـــيرَانِ
وَٱلنَّـــارُ وَٱلْجَنَّـــةُ حَـــقٌّ وَهُمَـــا ... مَوْجُودَتَـــانِ لَا فَنَـــاءَ لَهُمَـــا
وَحَـــوْضُ خَـــيْرِ ٱلْخَلْـــقِ حَـــقٌّ وَبِـــهِ ... يَشْـــرَبُ فِي ٱلْأُخْـــرَىٰ جَمِيـــعُ حِزْبِـــهِ [٢٠٥]
كَـــذَا لَهُ لِـــوَاءُ حَمْـــدٍ يُنْشَـــرُ ... وَتَحْتَـــهُ ٱلرُّسْـــلُ جَمِيعًـــا تُحْشَـــرُ
كَـــذَا لَهُ ٱلشَّـــفَاعَةُ ٱلْعُظْـــمَىٰ كَمَـــا ... قَـــدْ خَصَّـــهُ ٱللَّهُ بِهَـــا تَكَرُّمَـــا
مِـــنْ بَعْـــدِ إِذْنِ ٱللَّهِ لَا كَمَـــا يَـــرَىٰ ... كُلُّ قُبُـــورِيٍّ عَلَى ٱللَّهِ ٱفْـــتَرَىٰ

يَشْـــــفَعُ أَوَّلًا إِلَى ٱلـــــرَّحْمَٰنِ فِي ... فَصْـلِ ٱلْقَضَـاءِ بَـيْنَ أَهْـلِ ٱلْمَوْقِـفِ
مِـنْ بَعْـدِ أَنْ يَطْلُبَهَـا ٱلنَّـاسُ إِلَىٰ ... كُلِّ أُوْلِى ٱلْعَـزْمِ ٱلْهُـدَاةِ ٱلْفُضَـلَا [٢١٠]
وَثَانِيًـــا يَشْـــفَعُ فِي ٱسْـــتِفْتَاحِ ... دَارِ ٱلنَّعِـــيمِ لِأُوْلِى ٱلْفَـــلَاحِ
هَـٰـــذَا وَهَاتَـــانِ ٱلشَّـــفَاعَتَانِ ... قَـــدْ خُصَّـــتَا بِـــهِ بِـــلَا نُكْـــرَانِ
وَثَالِثًـــا يَشْـــفَعُ فِي أَقْـــوَامِ ... مَـــاتُوا عَلَىٰ دِيـــنِ ٱلْهُـــدَى ٱلْإِسْـــلَامِ
وَأَوْبَقَـــتْهُمْ كَـــثْرَةُ ٱلْآثَـــامِ ... فَـــأُدْخِلُوا ٱلنَّـــارَ بِـــذَا ٱلْإِجْـــرَامِ
أَنْ يَخْرُجُـــوا مِنْهَـــا إِلَى ٱلْجِنَـــانِ ... بِفَضْـلِ رَبِّ ٱلْعَـرْشِ ذِى ٱلْإِحْسَـانِ [٢١٥]
وَبَعْـــدَهُ يَشْـــفَعُ كُلُّ مُرْسَـــلِ ... وَكُلُّ عَبْـــدٍ ذِى صَـــلَاحٍ وَوَلِى
وَيُخْـــرِجُ ٱللَّهُ مِـــنَ ٱلنِّـــيرَانِ ... جَمِيـــعَ مَـــنْ مَـــاتَ عَلَى ٱلْإِيمَـــانِ
فِي نَهَـــرِ ٱلْحَيَـــاةِ يُطْرَحُونَـــا ... فَحْمًـــا فَيَحْيَـــوْنَ وَيَنْبُتُونَـــا
كَأَنَّمَـــا يَنْبُـــتُ فِي هَيْئَاتِـــهِ ... حِـــبُّ حَمِيـــلِ ٱلسَّـــيْلِ فِي حَافَاتِـــهِ
وَٱلسَّـــادِسُ ٱلْإِيمَـــانُ بِٱلْأَقْـــدَارِ ... فَـــأَيْقِنَنْ بِهَـــا وَلَا تُمَـــارِى [٢٢٠]
فَـــكُلُّ شَىْءٍ بِقَضَـــاءٍ وَقَـــدَرْ ... وَٱلْـــكُلُّ فِي أُمِّ ٱلْكِتَـــابِ مُسْـــتَطَرْ
لَا نَـــوْءَ لَا عَـــدْوَىٰ وَلَا طِـــيَرَ وَلَا ... عَمَّـــا قَضَـــى ٱللَّهُ تَعَـــالَىٰ حِـــوَلَا
لَا غُـــولَ لَا هَامَـــةَ لَا وَلَا صَـــفَرْ ... كَمَـــا بِـــذَا أَخْـــبَرَ سَـــيِّدُ ٱلْبَشَـــرْ
وَثَالِـــثٌ مَرْتَبَـــةُ ٱلْإِحْسَـــانِ ... وَتِلْـــكَ أَعْلَاهَـــا لَدَى ٱلـــرَّحْمَٰنِ
وَهْـــوَ رُسُـــوخُ ٱلْقَلْـــبِ فِي ٱلْعِرْفَـــانِ ... حَـــتَّىٰ يَكُـــونَ ٱلْغَيْـــبُ كَٱلْعِيَـــانِ [٢٢٥]

فَصْلٌ

فِي كَوْنِ ٱلْإِيمَانِ يَزِيدُ بِٱلطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِٱلْمَعْصِيَةِ، وَأَنَّ فَاسِقَ أَهْلِ ٱلْمِلَّةِ لَا يُكَفَّرُ بِذَنْبٍ دُونَ ٱلشِّرْكِ؛ إِلَّا إِذَا ٱسْتَحَلَّهُ، وَأَنَّهُ تَحْتَ ٱلْمَشِيئَةِ، وَأَنَّ ٱلتَّوْبَةَ مَقْبُولَةٌ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ

إِيمَانُنَا يَزِيدُ بِٱلطَّاعَاتِ ... وَنَقْصُهُ يَكُونُ بِٱلزَّلَّاتِ
وَأَهْلُهُ فِيهِ عَلَى تَفَاضُلِ ... هَلْ أَنْتَ كَٱلْأَمْلَاكِ أَوْ كَٱلرُّسُلِ؟
وَٱلْفَاسِقُ ٱلْمِلِّيُّ ذُو ٱلْعِصْيَانِ ... لَمْ يُنْفَ عَنْهُ مُطْلَقُ ٱلْإِيمَانِ
لَكِنْ بِقَدْرِ ٱلْفِسْقِ وَٱلْمَعَاصِي ... إِيمَانُهُ مَا زَالَ فِي ٱنْتِقَاصِ
وَلَا نَقُولُ: إِنَّهُ فِي ٱلنَّارِ ... مُخَلَّدٌ، بَلْ أَمْرُهُ لِلْبَارِي [٢٣٠]
تَحْتَ مَشِيئَةِ ٱلْإِلَهِ ٱلنَّافِذَهْ ... إِنْ شَا عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَا آخَذَهْ
بِقَدْرِ ذَنْبِهِ وَإِلَى ٱلْجِنَانِ ... يُخْرَجُ إِنْ مَاتَ عَلَى ٱلْإِيمَانِ
وَٱلْعَرْضُ تَيْسِيرُ ٱلْحِسَابِ فِي ٱلنَّبَا ... وَمَنْ يُنَاقَشِ ٱلْحِسَابَ عُذِّبَا
وَلَا نُكَفِّرْ بِٱلْمَعَاصِي مُؤْمِنَا ... إِلَّا مَعَ ٱسْتِحْلَالِهِ لِمَا جَنَىٰ
وَتُقْبَلُ ٱلتَّوْبَةُ قَبْلَ ٱلْغَرْغَرَهْ ... كَمَا أَتَىٰ فِي ٱلشَّرْعَةِ ٱلْمُطَهَّرَهْ [٢٣٥]
أَمَّا مَتَىٰ تُغْلَقُ عَنْ طَالِبِهَا ... فَبِطُلُوعِ ٱلشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

فَصْلٌ

فِي مَعْرِفَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَتَبْلِيغِهِ ٱلرِّسَالَةَ، وَإِكْمَالِ ٱللَّهِ لَنَا بِهِ ٱلدِّينَ

وَأَنَّهُ خَاتَمُ ٱلنَّبِيِّينَ، وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ أَجْمَعِينَ، وَأَنَّ مَنِ ٱدَّعَى ٱلنُّبُوَّةَ بَعْدَهُ فَهُوَ كَاذِبٌ يَكْفُرُ مَنْ صَدَّقَهُ وَٱتَّبَعَهُ

نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ مِنْ هَاشِمِ ... إِلَى ٱلذَّبِيحِ دُونَ شَكٍّ يَنْتَمِي

أَرْسَلَهُ ٱللَّهُ إِلَينَا مُرْشِدَا ... وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهُدَىٰ

مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ ٱلْمُطَهَّرَهْ ... هِجْرَتُهُ لِطَيْبَةَ ٱلْمُنَوَّرَهْ

بَعْدَ ٱرْبَعِينَ بَدَأَ ٱلْوَحْيُ بِهِ ... ثُمَّ دَعَا إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّهِ [٢٤٠]

عَشْرَ سِنِينَ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا ... رَبًّا تَعَالَىٰ شَأْنُهُ وَوَحِّدُوا

وَكَانَ قَبْلَ ذَاكَ فِي غَارِ حِرَا ... يَخْلُو بِذِكْرِ رَبِّهِ عَنِ ٱلْوَرَىٰ

وَبَعْدَ خَمْسِينَ مِنَ ٱلْأَعْوَامِ ... مَضَتْ لِعُمْرِ سَيِّدِ ٱلْأَنَامِ

أَسْرَىٰ بِهِ ٱللَّهُ إِلَيْهِ فِي ٱلظُّلَمْ ... وَفَرَضَ ٱلْخَمْسَ عَلَيْهِ وَحَتَمْ

وَبَعْدَ أَعْوَامٍ ثَلَاثَةٍ مَضَتْ ... مِنْ بَعْدِ مِعْرَاجِ ٱلنَّبِيِّ وَٱنْقَضَتْ [٢٤٥]

أُذِنَ بِٱلْهِجْرَةِ نَحْوَ يَثْرِبَا ... مَعَ كُلِّ مُسْلِمٍ لَهُ قَدْ صَحِبَا

وَبَعْدَهَا كُلِّفَ بِٱلْقِتَالِ ... لِشِيعَةِ ٱلْكُفْرَانِ وَٱلضَّلَالِ

حَتَّىٰ أَتَوْا لِلدِّينِ مُنْقَادِينَا ... وَدَخَلُوا فِي ٱلسِّلْمِ مُذْعِنِينَا

وَبَعْدَ أَنْ قَدْ بَلَّغَ ٱلرِّسَالَهْ ... وَٱسْتَنْقَذَ ٱلْخَلْقَ مِنَ ٱلْجَهَالَهْ

وَأَكْمَلَ ٱللَّهُ بِهِ ٱلْإِسْلَامَا ... وَقَامَ دِينُ ٱلْحَقِّ وَٱسْتَقَامَا [٢٥٠]

قَبَضَهُ ٱللَّهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلْأَعْلَىٰ ... سُبْحَانَهُ إِلَى ٱلرَّفِيقِ ٱلْأَعْلَىٰ

نَشْهَدُ بِٱلْحَقِّ بِلَا ٱرْتِيَابِ ... بِأَنَّهُ ٱلْمُرْسَلُ بِٱلْكِتَابِ

وَأَنَّهُ بَلَّغَ مَا قَدْ أُرْسِلَا ... بِهِ وَكُلَّ مَا إِلَيْهِ أُنْزِلَا

وَكُلُّ مَنْ مِنْ بَعْدِهِ قَدِ ٱدَّعَىٰ ... نُبُوَّةً فَكَاذِبٌ فِيمَا ٱدَّعَىٰ

فَهْـــوَ خِتَـــامُ ٱلرُّسْـــلِ بِٱتِّفَـــاقِ وَأَفْضَـــلُ ٱلْخَلْـــقِ عَلَى ٱلْإِطْـــلَاقِ [٢٥٥]

فَصْلٌ

فِيمَنْ هُوَ أَفْضَلُ ٱلْأُمَّةِ بَعْدَ ٱلرَّسُولِ ﷺ،
وَذِكْرِ ٱلصَّحَابَةِ بِمَحَاسِنِهِمْ، وَٱلْكَفِّ عَنْ مَسَاوِيهِمْ وَمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ

وَبَعْدَهُ ٱلْخَلِيفَةُ ٱلشَّفِيقُ ... نِعْمَ نَقِيبُ ٱلْأُمَّةِ ٱلصِّدِّيقُ
ذَاكَ رَفِيقُ ٱلْمُصْطَفَىٰ فِي ٱلْغَارِ ... شَيْخُ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنْصَارِ
وَهْوَ ٱلَّذِي بِنَفْسِهِ تَوَلَّى ... جِهَادَ مَنْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ تَوَلَّى
ثَانِيهِ فِي ٱلْفَضْلِ بِلَا ٱرْتِيَابِ ... ٱلصَّادِعُ ٱلنَّاطِقُ بِٱلصَّوَابِ
أَعْنِي بِهِ ٱلشَّهْمَ أَبَا حَفْصٍ عُمَرْ ... مَنْ ظَاهَرَ ٱلدِّينَ ٱلْقَوِيمَ وَنَصَرْ [٢٦٠]
ٱلصَّارِمَ ٱلْمُنْكِي عَلَى ٱلْكُفَّارِ ... وَمُوسِعَ ٱلْفُتُوحِ فِي ٱلْأَمْصَارِ
ثَالِثُهُمْ عُثْمَانُ ذُو ٱلنُّورَيْنِ ... ذُو ٱلْحِلْمِ وَٱلْحَيَا بِغَيْرِ مَيْنِ
بَحْرُ ٱلْعُلُومِ جَامِعُ ٱلْقُرْآنِ ... مِنْهُ ٱسْتَحَتْ مَلَائِكُ ٱلرَّحْمَٰنِ
بَايَعَ عَنْهُ سَيِّدُ ٱلْأَكْوَانِ ... بِكَفِّهِ فِي بَيْعَةِ ٱلرِّضْوَانِ
وَٱلرَّابِعُ ٱبْنُ عَمِّ خَيْرِ ٱلرُّسُلِ ... أَعْنِي ٱلْإِمَامَ ٱلْحَقَّ ذَا ٱلْقَدْرِ ٱلْعَلِي [٢٦٥]
مُبِيدَ كُلِّ خَارِجِيٍّ مَارِقِ ... وَكُلِّ خِبٍّ رَافِضِيٍّ فَاسِقِ
مَنْ كَانَ لِلرَّسُولِ فِي مَكَانِ ... هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ بِلَا نُكْرَانِ
لَا فِي نُبُوَّةٍ فَقَدْ قَدَّمْتُ مَا ... يَكْفِي لِمَنْ مِنْ سُوءِ ظَنٍّ سَلِمَا
فَٱلسِّتَّةُ ٱلْمُكَمِّلُونَ ٱلْعَشَرَهْ ... وَسَائِرُ ٱلصَّحْبِ ٱلْكِرَامِ ٱلْبَرَرَهْ
وَأَهْلُ بَيْتِ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْأَطْهَارُ ... وَتَابِعُوهُ ٱلسَّادَةُ ٱلْأَخْيَارُ [٢٧٠]
فَكُلُّهُمْ فِي مُحْكَمِ ٱلْقُرْآنِ ... أَثْنَىٰ عَلَيْهِمْ خَالِقُ ٱلْأَكْوَانِ
فِي ٱلْفَتْحِ وَٱلْحَدِيدِ وَٱلْقِتَالِ ... وَغَيْرِهَا بِأَكْمَلِ ٱلْخِصَالِ
كَذَاكَ فِي ٱلتَّوْرَاةِ وَٱلْإِنْجِيلِ ... صِفَاتُهُمْ مَعْلُومَةُ ٱلتَّفْصِيلِ
وَذِكْرُهُمْ فِي سُنَّةِ ٱلْمُخْتَارِ ... قَدْ سَارَ سَيْرَ ٱلشَّمْسِ فِي ٱلْأَقْطَارِ

ثُـمَّ ٱلسُّـكُوتُ وَاجِـبٌ عَمَّـا جَـرَىٰ بَيْـنَهُمُ مِـنْ فِعْـلِ مَـا قَـدْ قُـدِّرَا [٢٧٥]

فَكُلُّهُـــمْ مُجْتَهِـــدٌ مُثَـــابُ وَخِطْـــؤُهُمْ يَغْفِـــرُهُ ٱلْوَهَّـــابُ

خَاتِمَةٌ

فِي وُجُوبِ ٱلتَّمَسُّكِ بِٱلْكِتَابِ وَٱلسُّنَّةِ،
وَٱلرُّجُوعِ عِنْدَ ٱلِاخْتِلَافِ إِلَيْهِمَا، فَمَا خَالَفَهُمَا فَهُوَ رَدٌّ

شَرْطُ قَبُولِ ٱلسَّعْيِ أَنْ يَجْتَمِعَا ... فِيهِ إِصَابَةٌ وَإِخْلَاصٌ مَعَا
لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ لَا سِوَاهُ ... مُوَافِقَ ٱلشَّرْعِ ٱلَّذِي ٱرْتَضَاهُ
وَكُلُّ مَا خَالَفَ لِلْوَحْيَيْنِ ... فَإِنَّهُ رَدٌّ بِغَيْرِ مَيْنِ
وَكُلُّ مَا فِيهِ ٱلْخِلَافُ نُصِبَا ... فَرَدُّهُ إِلَيْهِمَا قَدْ وَجَبَا [٢٨٠]
فَٱلدِّينُ إِنَّمَا أَتَى بِٱلتَّقْلِ ... لَيْسَ بِٱلْأَوْهَامِ وَحَدْسِ ٱلْعَقْلِ
ثُمَّ إِلَى هُنَا قَدِ ٱنْتَهَيْتُ ... وَتَمَّ مَا بِجَمْعِهِ عُنِيتُ
سَمَّيْتُهُ بِسُلَّمِ ٱلْوُصُولِ ... إِلَىٰ سَمَا مَبَاحِثِ ٱلْأُصُولِ
وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ٱنْتِهَايِي ... كَمَا حَمِدْتُ ٱللَّهَ فِي ٱبْتِدَايِي
أَسْأَلُهُ مَغْفِرَةَ ٱلذُّنُوبِ ... جَمِيعِهَا وَٱلسِّتْرَ لِلْعُيُوبِ [٢٨٥]
ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أَبَدَا ... تَغْشَى ٱلرَّسُولَ ٱلْمُصْطَفَىٰ مُحَمَّدَا
ثُمَّ جَمِيعَ صَحْبِهِ وَٱلْآلِ ... ٱلسَّادَةِ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلْأَبْدَالِ
تَدُومُ سَرْمَدًا بِلَا نَفَادِ ... مَا جَرَتِ ٱلْأَقْلَامُ بِٱلْمِدَادِ
ثُمَّ ٱلدُّعَا وَصِيَّةُ ٱلْقُرَّاءِ ... جَمِيعِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَا ٱسْتِثْنَاءِ
أَبْيَاتُهَا ٱلْمَقْصُودُ يُسْرٌ فَٱعْقِلِ ... تَأْرِيخُهَا ٱلْغُفْرَانُ فَٱفْهَمْ وَٱدْعُ لِي [٢٩٠]